فنصل بين ابوامه وهو مبتدا وابوه وهو خبر بحي وهو لحيه وبين مثله المبتدا والخبر بقوله في الناس وما بعده وبين حي الموصوف وصفته وهو يقاربه بابوه وهو لحي وقدم المستعد على المستثنى منه واما ان يكون الخلل معنويا بان لا يكون انتقال الذهن من المعنى الذي هو ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهرا كقول العباس بن الاحنف سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا • وتسكب عيناي الدموع لتجمدا • كنى بسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن واصاب الدكا لان يكني به عنه كقول الحماسي • ابكاني الدهر ويا ربما • اضحكني الدهر بما يرضني • واراد ان يكني عما يوجبه التلاقي من السرور بجمود العين لظنه ان الجمود خلو العين من البكا مطلقا وانما الجمود خلوها عنه حال ارادته فلا يكون كناية عن المسرة بل عن البخل كقول ابي عطا السندي • الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود •

قيل وان لا يكثر التكرر • ولا الاضافات وفيه نظر

شرط بعض الناس في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقول المتنبي سبوح لها منها عليها شواهد • وقول ابن بابك • حامة جرعا حومة الجندل اسجعي • وفي القول نظر لان ذلك ان افضى الى الثقل في اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد قال تعالى والشمس وضحاها الى اخر السورة فكرر الضماير وقال ربنا واتنا ما وعدتنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال في تكرار الاضافات ذكر رحمة ربك عبده كداب ال فرعون وقال صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم رواه ابن حبان في صحيحه • تنبيه قولي في فصاحة المفرد ان لا تنفر وعدم الخلوة وفقد غرابة وفي الكلام لفصحا لفه وللشافري كذا التعقيد وان لا يكثر التكرر ولا الاضافات فكرر العدم والفقد والسلام ولا لان المقصود فقد كل من هذه الامور لا مجموعها وعبارة التلخيص لا تفيد ذلك ولذا عدلت عنها فائدة ذكر بعض الفضلا ان من خصائص القران انه اجتمع فيه ثمان ميمات في اليات ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان اصلا بل ازدادت خفة بل ورد وذلك في قوله تعالى على امم ممن معك فان التنوين في امم والنون في ممن بدغمان في الميم بعدهما فيصيران في حكم ميم اخرى والميم المشددة في ممن بميمين وفيه اربع لفظ فهذه ثمانية

وحدها في المتكلم ملكة • بها الفصيح يقتدر

الفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هيئة راسخة في النفس فمن تكلم بالفصيح وليس له ملكة فغير فصيح وقولنا يقتدر

اشارة

اشارة الى انه يسمى فصيحا حالة النطق وعدمه واللفظ اعم من المفرد والمركب وكذا قولي في النظم الفصيح

بلاغة الكلام ان يطابقا • لمقتضى الحال وقد توافقا
فصاحة والمقتضى مختلف • حسب مقامات الكلام يولف
فمقتضى تنكير وذكر • والفصل والايجاز خلاف غيره
كذا خطاب الذكي والغبي • ولكل معه مقام اجتبي
مع كلمة تصحب ما الفعل اذا • ان ليس كالفعل الذي تلا اذا
والارتفاع في الكلام وجبا • بان يطابق اعتبارا ناسبا
وفقدها انحطاطه والمقتضى • مناسب من اعتبار مرتضى

البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الامر الداعي الى التكلم ومقتضاه يختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام فان مقام التنكير يخالف مقام التعريف ومقام الذكر يخالف مقام الحذف ومقام الفصل يخالف مقام الوصل ومقام الايجاز يخالف مقام الاطناب والمساواة ومقام المخلص يخالف مقام التقديم وخطاب الذكي يخالف خطاب الغبي ولكل كلمة مع اخرى تصحبها في اصل المعنى مقام فالفعل المصاحب لان ليس كالفعل المصاحب لاذا الماسيابي في الفرق بينهما وانما يقتضي علو الكلام بالارتفاع في الحسن والانحطاط لمطابقته للاعتبار المناسب وعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب اي الامر الذي اعتبر مناسبا بحسب تتبع تراكيب البلغا

اعتبر

اللفظ

ويوصف بذاك باعتبار • افادة المعنى بتركيب يصار
وقد يسمى ذاك بالفصاحة • وللبلاغة الكلام ساحة
بطرفين حد الاعجاز على • وما اليه مقارب والاسفل
هو الذي اذا غير عنه ينزل • فهو كصوت الحيوان مستقل
بينهما مراتب وتتبع • بلاغة محسنات تبدع

اذا

لما تقرر ان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب ما يناسبه عرف ان اللفظ انما يوصف بها باعتبار افادته المعنى بالتركيب لا من حيث انه لفظ وصوت لانه باعتبار ذلك لا يوصف بكونه مطابقا او غير مطابق ضرورة ان ذلك انما يتحقق عند تحقق المعاني والاغراض التي يساغ لها الكلام وقد يسمى هذا الوصف فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة واما الفصاحة لا بهذا الاعتبار فهي من صفات اللفظ دون المعنى قطعا ثم البلاغة لها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز بان ترتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر